الملتقى الوطني الجغرافيا الدينية وأثرها في العلاقات الجيواستراتيجية بين الشرق والغرب –فلسطين انموذجا–

عنوان المداخلة :الأبعاد الجيواستراتيجية لصراع الفلسطيني الصهيوني

The Geostrategic Dimensions of the Palestinian-Zionist Conflict

المحور الرابع القراءات الجيواسراتيجية لصراع الفلسطيني– الصهيوني

الدكتورة الأقريد محبوبة باحثة في العلوم سياسية وعلاقات دولية تخصص الدراسات الأمنية والإستراتيجية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة/الجزائر

mahboubalougrid@gmail.com

0675150867

ملخص :

تميز الصراع الفلسطيني–الصهيوني منذ بدايته ببعده الديني من خلال أسبابه وشعاراته التي رافقت كلا الجانبين، لهذا كان لقدسية المكان الدينية الدور البارز في حشد الهمم وتقوية روح الصف، فتجد المقاومة الاسلامية تستخدم مصطلحات ذات بعد ديني، والقيادة العسكرية الصهيونية دائما تذكر بفكرة أرض الميعاد؛ الجانب الديني المتعلق بالمكان دوما حاضر، لهذا تبنت اسرائيل مشروع تهويد القدس بغية القضاء على الهوية الاسلامية لأنها تعلم جيدا أن البعد الديني في هذا الصراع يلعب الدور الفارق في الوصول لأهدافهم المرجوة، فما حدث ويحدث في غزة حاليا

يؤكد الدور البارز لدين في الصراع ونهدف من خلال هذه الورقة لتسليط الضوء على الجانب الجغرافي الاستراتيجي لهذا الصراع الديني المكاني بين الصهاينة والفلسطينيين، ومعرفة أبعاده وغاياته وأهدافه ومدى تأثيره في مسار هذا الصراع الذي لايمثل فقط طرفي الصراع فقط، بل حتى الدول المؤيدة فأسباب تأييدها راجع بدرجة كبيرة البعد العقائدي المتعلق بالمكان محل الصراع .

الكلمات المفتاحية : الأبعاد، لصراع، الجيواستراتيجية ،الفلسطيني الصهيوني.

Abstract :

The Palestinian-Israeli conflict has been characterised since its inception by its religious dimension, reflected in the causes and slogans that accompanied both sides. Therefore, the sanctity of the religious site has played a prominent role in rallying spirits and strengthening unity. You find that the Islamic resistance uses terms with a religious dimension, and the Israeli military leadership always refers to the idea of the Promised Land; the religious aspect related to the site is always present. For this reason, Israel adopted the project of Judaizing Jerusalem in order to eliminate the Islamic identity, as it knows well that the religious dimension in this conflict plays a crucial role in achieving their desired goals. What has happened and is happening in Gaza currently confirms the prominent role of religion in the conflict. Through this paper, we aim to shed light on the geographical and strategic aspect of this religious-spatial conflict between the Israelis and Palestinians, understanding its dimensions, goals, and objectives, and the extent of its impact on the course of this conflict, which does not only represent the two parties involved but also the supporting countries, as the reasons for their support are largely related to the ideological dimension concerning the site of the conflict.

Keywords: dimensions, conflict, geostrategy, Palestinian-Zionist.

مقدمة :

تميز الصراع الفلسطيني–الصهيوني منذ بدايته ببعده الديني من خلال أسبابه وشعاراته التي رافقت كلا الجانبين، فالصهاينة وهم يسعون لتشكيل دولة الكيان المزعومة وضعوا أسس لمشروعهم التوسعي في أرض الميعاد حسبهم وان لهم رموز دينية يدافعون عنها ولهم شعائر وطقوس يقومون بها في بيت المقدس، بينما يربط الفلسطينيون المسلمون صراعهم بالدافع عن ارض الأجداد اولا، ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم بإعتبار أن فلسطين أرض الانبياء والرسلات، وكذا المسيح يرون في بيت المقدس مكانا روحيا ودينيا يرمز للمسيح .

لهذا كان لقدسية المكان الدينية الدور البارز في حشد الهمم وتقوية روح الصف، فتجد المقاومة الاسلامية تستخدم مصطلحات ذات بعد ديني، والقيادة العسكرية الصهيونية دائما تذكر بفكرة أرض الميعاد؛ الجانب الديني المتعلق بالمكان دوما حاضر، لهذا تبنت اسرائيل مشروع تهويد القدس بغية القضاء على الهوية الاسلامية لأنها تعلم جيدا أن البعد الديني في هذا الصراع يلعب الدور الفارق في الوصول لأهدافهم المرجوة، فما حدث ويحدث في غزة حاليا يؤكد الدور البارز لدين في الصراع فقتل الاطفال يعد أمر مستحب لدى الصهاينة المتشددين، والتعامل مع الاسرى بشكل لائق من قبل المقاومة له دلالات عن تعاليم الاسلام السمحاء و جهاد المقاومين مربوط بالجنة والاستشهاد هذه الرموز والدلالات يمكن أن يلاحظها العام والخاص من خلال تصريحات طرفي الصراع فيظهر تمسكهم بالمكان مربوط بإستخدام الدين دائما.

ونهدف من خلال هذه الورقة لتسليط الضوء على الجانب **الجغرافي الاستراتيجي** لهذا الصراع الديني المكاني بين الصهاينة والفلسطينيين، **ومعرفة أبعاده وغاياته وأهدافه ومدى تأثيره في مسار هذا الصراع** الذي لايمثل فقط طرفي الصراع فقط، بل حتى الدول المؤيدة فأسباب تأييدها راجع بدرجة كبيرة البعد العقائدي المتعلق بالمكان محل الصراع .

ومن خلال ماسبق بالامكان طرح الاشكالية التالية: **ماهي الأبعاد الجيوإستراتيجية لصراع الفلسطيني الصهيوني؟**.

وللإجابة على الاشكالية السابقة نتبنى الخطة التالية :

أولا البعد الجيوإستراتيجي والديني لصراع الفلسطيني الصهيوني:

1-مشروع تهويد الأقصى

2-المسجد الأقصى و محوريته في القضية

3-التطبيع ومحاولة كسر الصف الاسلامي الداعم للقضية

ثانيا تأثير البعد الديني والجيو إستراتيجي على مسار الصراع الفلسطيني الصهيوني

1-صعود البعد الديني ونجاح الخطاب الديني مع طوفان الاقصى

2-الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي صراع مذهبي ضمن صراع مصالح

3-العدو الصهيوني و البعد الديني للقضية الفلسطينية بعد طوفان الاقصى

أولا البعد الجيوإستراتيجي والديني لصراع الفلسطيني الصهيوني:

5 عرفت القضية الفلسطينية منعرجات كثيرة منذ الإستيطان الإسرائيلي فيها، بل أن المفاهيم تغيرات من صراع عربي إسرائيلي إلى صراع فلسطيني إسرائيلي، بعد الخذلان في الصف العربي لقضية فلسطين فتولت المقاومة الاسلامية والفصائل الفلسطينية دور الحامي الأساسي على أراضي الأجداد وذلك لسنوات طوال، لكن العدو الصهيوني كان دائما يسعى لطمس الهوية الفلسطينية و عمل على بناء مشاريع لتهويد القدس و بناء خطط لتطبيع مع الدول العربية لدحر القضية.

- **مشروع تهويد القدس** : تبلغ مساحة القدس اليوم 125 كيلومترا مربعا مما يجعلها أكبر مدن فلسطين، في القدس المحتلة، يشكل الفلسطينيون الأغلبية، على الرغم من المحاولات الإسرائيلية المستمرة لتغيير طابع المدينة، والتي تُعرف بـ "تهويد القدس"، يشير هذا المصطلح إلى جهود السلطات الإسرائيلية الرامية إلى محو الهوية الإسلامية والمسيحية التاريخية للمدينة واستبدالها بصورة جديدة، وقد تحولت القدس فعليا إلى موقع بناء إسرائيلي دائم، حيث تعمل الجرافات وفق أيديولوجيا واضحة تهدف إلى الحفاظ على الفلسطينيين كأقلية في أرضهم، لقد حاول الاحتلال تقليص نسبة السكان الفلسطينيين في المدينة لتصبح أقل من 26.5%، في حين يظل اليهود يشكلون الأغلبية بأكثر من 70.%،وبعد مرور أكثر من خمسين عاما على هذه السياسات، لم تنجح إسرائيل في تحقيق هدفها، إذ يمثل الفلسطينيون اليوم نحو 40% من سكان المدينة، وتستمر نسبتهم في الازدياد سنويا لكن الاحتلال لا يهدئ، فبينما يسعى إلى طرد

الفلسطينيين من قطاع غزة والضفة الغربية والداخل المحتل أيضا عبر ارتكاب المجازر والإبادة الجماعية، بغرض تحقيق أهداف ديموغرافية قسرية باتت معروفة، وضعت إسرائيل مخططات تهويدية وفي المقدمة منها القدس بشكل كامل بحلول عام 2050؛ بالاعتماد على خرائط واتباع سياسات وإجراءات محددة ومدروسة للوصول إلى هدفها الاستعماري، تسعى "إسرائيل" في سباق مع الزمن إلى تهويد القدس مستغلة استمرار حربها الوحشيه على قطاع غزة وتغاضي العالم عما يحدث، فسرعت سلطة التخطيط خططا لإقامة أحياء جديدة لليهود في القدس الشرقية رغم الانتقادات الدولية، ففي يوم 9 أكتوبر/تشرين الأول، أي بعد يومين على اندلاع الحرب، صادقت اللجنة اللوائية على إقامة حي "كدمات تسيون" داخل المنطقة الفلسطينية في شرقي القدس، بعد ذلك، صادقت على خطة لإقامة حي جديد باسم "جفعات هشكيد" قرب قرية شرفات الفلسطينية (السهلي، 2024) ، وتحتل المدينة القديمة في القدس -التي تبلغ مساحتها كيلو مترًا واحدًا- أهميةً كبرى لدى جميع الديانات؛ فهي محاطة بأربعة أحياء: الإسلامية، واليهودية، والمسيحية، والأرمنية. يسميها اليهود مدينة الملك داوود، وتضم معالم مثل حائط المبكى، المعروف عند المسلمين بحائط البراق، والذي يعتبر مقدسًا عند المسيحيين أيضًا؛ حيث يرتبط بصلب المسيح. إضافةً إلى أهميتها الكبيرة للمسلمين المرتبطة بقبة الصخرة والمسجد الأقصى.

- **المسجد الأقصى و محوريته في القضية** : تنشط في المسجد الأقصى أكثر من 28 جمعية صهيونية بغية تهويد المنطقة، وخلال فترة الأعياد اليهودية عيد الغفران وعيد العرش، وعيد فرحة التوراة حدثت تطورات في الاقتحام الصهيوني للمسجد الأقصى الذي ينظر إليه الفلسطينيون باعتباره مكانا مركزيا في القضية الفلسطينية، وخلال فترة الأعياد تضاعفت الأعداد في عيد العرش لوحده اقتحم المسجد الأقصى 1891 مستوطنا وأصبحت الصلاة في باحات المسجد فعلا مألوفا، فيما النفخ في البوق تزايد وجلب بعض

المستوطنين الأثاث على باب مقبرة الرحمة، كل هذه الأعمال اليومية تؤجج فعلا فلسطينيا شعبيا وتعزز من تصورات الصراع الديني بين الفلسطينيين والحركة الصهيونية اليهودية.

إن المركب الديني موجود منذ البداية في قلب المشروع الصهيوني الاستعماري لفلسطين، وما نلاحظه اليوم يتمثل في تعزيز عملية اخضاعه للفكرة القومية العلمانية، وهو أمر يكبر لدرجة أن سماته الأساسية تظهر في كل المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية،«المشروع الصهيوني اليوم يستخدم الميثولوجيا (الأساطير والخرافات) والرواية التوراتية أكثر وأكثر، فسياسات الاحتلال تأخذ الصراع لمكان فيه المكون الديني قوي للغاية، نرصد ذلك من خلال مظاهر الاقتحام للحرم في الأقصى وفي الحرم الإبراهيمي في الخليل، وفي أماكن أخرى في عموم الضفة الغربية، هذا الأمر يترافق مع زيادة كبير في عدد المتدينين داخل المجتمع الإسرائيلي، فهناك زيادة في مظاهر التدين ومن يمارس الشعائر الدينية، وهذا انعكس على ظهور جماعات متطرفة ومتزمتة قوميا ودينيا، المفارقة الكبيرة أنه قبل فترة طويلة كان الدخول إلى الحرم المقدسي محرما عند اليهود، وهو ما تم تجاوزه حيث ظهرت تيارات دينية كسرت هذا وأصبحوا اليوم موجودين بقوة، الصراع تدحرج ليكون دينيا (معلا، 2025)، وهذا انعكس على الجانب الفلسطيني في ظل تعزيز الفعل الإسرائيلي للبعد الديني في الصراع، «القضية ركبت على محمل ديني رغم كونه صراعا استعماريا استيطانيا ، هناك تحول الصراع على هذا النحو نزولا في مستوى المواجهة بحيث تصبح بين سرديات مقابلة لبعضها البعض، الأقصى في مقابل الهيكل. وهذا مطلب إسرائيلي، وهو مريح لها، أي أن يتحول إلى سرديات دينية متنافسة، ومسألة ايمان ثيولوجي، وفي حال تحقق ذلك سنكون في المربع الخاطئ والخاسر أيضا. ويسلم الاحتلال مصلحة الاستيطان اليهوديّ في منطقة البلدة القديمة وشرق القدس (التي يسكنها ما يزيد عن 220 ألف مستوطن) لجمعيّات أيديولوجية متخصصة وحركات يهودية مثل جمعية عطيرت كوهنيم التي تأسست في سبعينيات القرن الماضي، وجمعية إلعاد التي تأسست في ثمانيات القرن الماضي،

وحركة تجديد الهيكل المهتمة بحشد الجمهور وإثارة رأي الجمهور فيما يتعلق بالهيكل وتهويد الحرم المقدسيّ، وحركة معهد الهيكل، وحركة متطوعون لتشجيع الصعود إلى الهيكل، وحركة المخلصون للهيكل، وحركة عائدون إلى الهيكل..الخ وجلها تمارس أعمالا على مدار الساعة تعزز من تصورات أن الصراع أساسه ديني. (معلا، 2025).

إن نكار المقدس الديني الإسلامي لتجنب "حرب دينية"، كما تعلن بعض الأصوات الفلسطينية والعربية، هو بتر الوجود الفلسطيني والعربي والإسلامي عن امتداده التاريخي وجذوره العميقة في فلسطين، لصالح رواية تاريخية مزيّفة اخترعها المستعمرون الغربيون لمواصلة حربهم الشاملة ضد وجود كأمة "تملك مفردات القوة من الأيديولوجيا الحية الباعثة إلى الجغرافيا العبقرية إلى التاريخ الملهم الموحد إلى الإمكانات البشرية والمادية الهائلة" (عسيران، 2017).

- **التطبيع ومحاولة كسر الصف الاسلامي الداعم للقضية :**

لعقود عديدة اعتبرت الدول العربية إسرائيل دولةً عدوة، والتزمت رفض كل أشكال التطبيع معها، قبل التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية، وفتحت مصر طريق التطبيع بتوقيع معاهدتي السلام مع إسرائيل عام 1979، على نحو منفرد، من دون اشتراط السلام بحل القضية الفلسطينية، أساس الصراع مع الصهيونية، ووقّعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاق أوسلو مع إسرائيل عام 1993، ووقّع الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل عام 1994، ومع ذلك، ظل الموقف العربي متماسكًا نوعًا ما بخصوص تطبيع العلاقات مع إسرائيل، فلم يسهم السلام الأردني والمصري مع إسرائيل في حل القضية الفلسطينية، ولا اتفاق أوسلو؛ فقد ازدادت إسرائيل تطرفًا، وزادت في حدة ممارساتها الاحتلالية، وأصبح من الواضح أنه لا علاقة للتطبيع بحل قضية فلسطين، وأن من قام

بذلك فلأسباب تخصه، لا علاقة لها بتحقيق العدالة في فلسطين، وأن إسرائيل فهمت التطبيع على أنه قبول لها بصهيونيتها وعنصريتها وسياستها الاستيطانية.

وفي آذار/ مارس 2002، تبنت قمة بيروت العربية مبادرة السلام التي أطلقها الملك السعودي الراحل، عبد الله بن عبد العزيز، وطرحت سلامًا كاملًا مع الدول العربية، بشرط انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة في حزيران/ يونيو 1967، بما في ذلك الجولان، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية فالعلاقة مع إسرائيل مدفوعة بحسابات الأنظمة وليس الشعوب، ففضلًا عن أن الرأي العام العربي يدرك أن السلام مع إسرائيل لم يحقق الرخاء للشعوب في الدول العربية التي وقّعت اتفاقيات معها، وأن هذا السلام كان من مصادر وقف الإصلاحات في النظام السياسي، فإن الشعوب العربية تعتبر القضية الفلسطينية، بوصفها آخر قضية استعمارية، قضية الأمة العربية جميعها، وهو أمرٌ لم تستطع الأنظمة العربية تغييره (السياسات، 2020).

لكن الواقع أثبت على عدم القدرة على تجاوز الشعب الفلسطيني وحقوقه ،وأن المقاومة قادرة على أن تقول كلمتها ،وان تفرض شروطها على اللعبة و أن مسارات التسوية السلمية والتطبيع مصيرها الفشل طالما ظل الاحتلال قائما ،كما أن التفاعل الإيجابي الواسع للشعوب العربية و الإسلامية وأحرار العالم في نصر الشعب الفلسطيني و مقاومته ،يظهر أن عملية التطبيع هي قشرة سطحية رسمية ،مرتبطة بمصالح بعض الأنظمة ،ما تلبث أن تزول بزوال تلك المصالح أو بنزول دعاة التطبيع عن سدة الحكم ،وبالتالي تركت علية طوفان الاقصى أثرا عميقا في المسار الفلسطيني ولهذا لن يكون مابعد 07أكتوبر 2023 كما قبله أبد (صالح، 2023)

ثانيا تأثير البعد الديني والجيو إستراتيجي على مسار الصراع الفلسطيني الصهيوني

- **صعود البعد الديني ونجاح الخطاب الديني مع طوفان الاقصى:** ظهر البعد العقائدي للعملية العسكرية طوفان الاقصى منذ بدايتها حيث بدأت معركة طوفان الأقصى بسبب التعديات المستمرة على المسجد الأقصى وإقتحامه في 27 جويلية 2023 ،واعتبرها المتحدث بإسم حماس حينها أنه تصعيد خطير للحرب الدينية ، وفي الفاتح من أكتوبر 2023 إقتحم المئات من المستوطنيين باحات المسجد الأقصى ،وأثناء العملية برز الخطاب الديني لدى قادة حماس ،فخطاب محمد الضيف الذي مهد به لعملية طوفان الأقصى الذي أرجع سببها لتنكر إسرائيل للمواثيق الدولية و جرائم الاحتلال و فتح ملفات الأسرى و المعتقلين واللاجئين والإقتحامات المستمرة للقرى والبلدات الفلسطينية ،وقد جذب هذا الخطاب الديني المتعاطفين فأعلنت عدة فصائل ومليشيات شيعية عراقية دعمها لعملية طوفان الأقصى وهو ما قد يدفع عقائديين جدد لدعم حركة حماس، وهذا الخطاب الديني لم يلهم فقط الفصائل بل حتى الشعوب الإسلامية والعربية حركت في داخلها النخوة والعروبة والإنتماء لشعب الفلسطيني فخرجت العديد منها في مظاهرات سلمية مطالبين بوقف الحرب على غزة (الإيرانية، 2023، صفحة 12).
- **الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي صراع مذهبي ضمن صراع مصالح** : يعد الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي الصراع الرئيسي بمنطقة الشرق الأوسط، وأحد حلقات "أحزمة التحطم" التي تشكلت بمنطقة الشرق الأوسط، ضمن حلقات صراع أخرى –مزاحمة لهذا الصراع– ذات طابع سياسي ومذهبي، ورغم حالة التحول والانشغال الإقليمي والدولي بهذه الصراعات الأخرى، إلا أن الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي أثبت عبر العملية العسكرية الأخيرة وتوابعها أنه لايزال يتمتع بمقومات الصراع الرئيسي، نظرًا لموجات تأثيره على العديد من دول الإقليم واستقرار المنطقة بشكل عام ووفقًا للأنماط الصراعية التي تحفزها هذه الهياكل الجيوسياسية المحورية "أحزمة التحطم"، بحسب ما أوضحه "فيليب كيلي"Philip L. Kelly – ، في

كتاباته بشأن تصاعد الصراع الإقليمي من المنظور الجيوبوليتيكي، وكذلك "كولن غراي Colin–Gray"أحد البارزين في إثارة موضوع الصراع باعتباره متأصلًا في علم الجيوبوليتيك أو الجغرافيا السياسية، فإنها تشكل إغراءات جذب لتدخل القوى الخارجية الأكبر حجمًا لصالح المتصارعين المحليين، في إطار توازنات القوى بين الدول الكبرى المتنافسة على المستوى الدولي، وتتشكل مثل هذه التحالفات للأطراف المتصارعة مع/ضد أصدقائها/خصومها المحليين والاستراتيجيين من خلال خيارات سياسية، وليس من خلال خصائص إقليمية محددة،وبإسقاط هذا التنميط الصراعي على حالة الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي نجد أنه متلبس بهذه الحالة النمطية من حيث توفر حواضن دعم إقليمية ودولية للأطراف المتصارعة، فمن ناحية، يوفر العالم الغربي (الأمريكي–الأوروبي) الدعم غير المحدود لإسرائيل في مواجهاتها العسكرية والسياسية، وفي المقابل، كانت هناك حواضن دعم تاريخية للجانب الفلسطيني من الدول العربية المجاورة، وكذلك الدول الإقليمية. بيد أن هذه الحواضن تعرضت لتأثيرات تراجع ملحوظ خلال السنوات الماضية، تحت وطأة ضغط المشروعات الإقليمية التي صاغتها واشنطن على غرار ما عُرف وقتها بمشروع "صفقة القرن"، ومؤخرًا مشروع "السلام الإبراهيمي" الذي تستهدف تل أبيب من وراءه تحييد حالة الخصومة مع الأطراف العربية الداعمة للقضية الفلسطينية، في مقابل تطبيع العلاقات معها وجني مكاسب ذلك على مستوى العلاقات الثنائية بين الطرفين دون أن ينسحب إلى المستوى الاستراتيجي المتعلق بالقضية الفلسطينية. (حسن، 2023)

- **العدو الصهيوني و البعد الديني للقضية الفلسطينية بعد طوفان الاقصى :**

- التركيز فقط على حركة "حماس" وأن ما جرى هو "هجوم إرهابي من حماس على إسرائيل" يبرر لها أي شيء تفعله بعد ذلك. وبغباء سياسي ليس مستغربا على كل اشتقاقات جماعة "الإخوان" انتشى قادة الحركة، خاصة في الخارج، بالرواية الإسرائيلية وكأنهم حرروا فلسطين.

- نجحت إسرائيل في تحويل الأمر كله إلى "صراع ديني" وفر لها دعما غربيا غير مسبوق باعتبارها تحارب الإرهاب، فحركة حماس مصنفة جماعة ارهابية في كثير من دول العالم، ولا يجرؤ أحد على معرضة مكافحة الإرهاب وإلا وقع تحت طائلة القانون، والحقيقة أنه منذ تأسست حركة حماس عام 1988 وإسرائيل ترى فيها العدو، حتى قبل اقرار حكومة نتنياهو السابقة القانون الأساسي بيهودية الدولة عام 2018.
- الإعلام الغربي يستقي روايته من إسرائيل أكثر، فهو يعمل منذ اليوم الأول على ترسيخ مسألة "الحرب الدينية" ويجد في تصريحات السياسيين الغربيين مادة داعمة لذلك. ويساعد على ذلك أيضا بعض الخطاب العربي، الذي يستخدم تعبيرات "العدوان على المسلمين" (مصطفى، 2023)

وبهذا نجد أن الكيان الصهيوني يسعى بكل الصور لإقحام البعد الديني وفق ما يخدم مصالحه لكسب التأييد الغربي و الترويج لفكرة الدولة التي تقضي على الجماعات المتطرفة و الدفاع عن النفس وعدم قتل المدنيين كلها حجج تستخدمها القوات العسكرية الصهيونية لتصفية الفلسطنيين.

خاتمة :

بالنظر لجذور الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، يتضح أنه ليس مجرد صراعٍ على الأرض فحسب، بل هو صراعٌ معقدٌ يعكس تحدياتٍ تاريخيةً، وسياسيةً، ودينيةً عميقةً، وسياساتٍ توسعيةً، إن فهم هذه الجذور يفتح المجال لإدراكٍ أعمق لطبيعة الصراع، وضرورة التعامل معه بجدية، والحذر من هذا الكيان، يتطلب الأمر من المجتمع الدولي التكاتف لإيجاد حلولٍ عادلةٍ ومستدامةٍ تأخذ في الاعتبار حقوق الفلسطينيين، كما يجب الاستفادة من دروس الماضي، وتجنب تكرار الأخطاء التي أدت إلى تفاقم الصراع.

كما يعد الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي من أبرز وأعقد النزاعات في التاريخ الحديث؛ حيث يتداخل فيه التاريخ والسياسة والدين، وأحلام وأطماع ومخطط التوسعات الإسرائيلية، ليشكل لوحةً معقدةً من التوترات المستمرة، منذ بداية القرن العشرين، شهدت فلسطين صراعاتٍ على مدى طويلٍ؛ مما جعل منها ساحة صراعٍ تجاوزت حدودها نتيجةً لأطماع هذا الكيان لتؤثر على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط .

لكن بعد طوفان الاقصى عادت القضية الفلسطينية للواجهة بأنها قضية تحرير وطني وبناء دولة وطنية، وتوجهت عدسات الإعلامي العربي و الغربي نحو فلسطين ،مما أدى لتغير في توجهات الرأي العام العالمي من داعم لحق الصهاينة في تأسيس دولة ،إلى دعم الشعب الفلسطيني و حقه في حماية دولته.

طوفان الأقصى أحدث نقلة نوعية وأعطى العديد من الدلالات الإستراتيجية.

-دحر فكرة صفقة القرن التي تهدف لدمج إسرائيل إقتصاديا و سياسيا في المنطقة.

-فشل مشروع التهويد و القضاء على الفكر الفلسطيني الرافض للإستطان و الإستلاء على أرضه.

-زيادة في عدد الدول المؤيدة لإعتراف بفلسطين داخل الأمم المتحدة .

-تغير في توجهات العديد من الدول إتجاه إسرائيل.

-تزايد في الهبة التضامنية الشعبية والاعلامية و الدولية لفلسطين.

-بداية تراجع البعض من الدول العربية عن فكرة التطبيع مع الكيان الاسرائيلي وذلك يظهر من خلال تصريحات مسؤوليهم بعد طوفان الأقصى.

– تعمل المقاومة على إنهاء الكيان الصهيوني الاستعماري العنصري الاقتلاعي من فلسطين، وضمان عودة كل الشعب الفلسطيني إلى أرضه وبناء دولته المستقلة على أرضه التاريخية.

التوصيات : من خلال ماسبق يمكننا إقتراح التوصيات التالية :

-لابد من حدوث توافقات عربية يجمعها موقف موحد ضد الإحتلال الإسرائيلي ،يكون ذلك ضمن سياق الجامعة العربية التي بات دورها غائب تماما في ظل الانشقاق داخل الصف العربي.

-على الدول العربية المطبعة مع إسرائيل أن تتراجع عن هذه الخطوة فشعوبها لا تتوافق فكريا مع ما تخوذه السلطة ،وهو ما من شأنه أن ينقلب بالعكس ضدها، وحدوث ربيع وزوبعة عربية مستقبلا لأن كل المؤشرات تأكد ذلك.

قائمة المراجع :

Bibliographie

الإيرانية ,ا .ا .(2023) .عملية طوفان الأقصى الأسباب و التداعيات والسيناريوهات المتوقعة .المعهد الدولي للدراسات الإيراني.

السهلي ,ن ,2024) .افريل .(25تهويد القدس ..بينما تستمر المجازر في غزة يسعى الاحتلال لابتلاع فلسطين بالكامل. Récupéré sur https://shehabnews.com/p/137876 .

السياسات ,ل .ا .(2020) .التطبيع العربي مع إسرائيل :مظاهره، ودوافعه .

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Arab-Normalization-with-Israel.aspx: مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات .

حسن ,م .ع ,2023) .جانفي .(16التداعيات الجيوبوليتيكية للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في ضوء عملية "طوفان الأقصى ". Récupéré sur

https://acpss.ahram.org.eg/News/21028.aspx

صالح ,م .م ,2023) .اكتوبر .(13الدلالات الإستراتيجية لطوفان الأقصى .مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات: https://www.alzaytouna.net/2023/10/13 Récupéré sur

عسيران ,ر ,2017) .ديسمبر .(30الصراع على فلسطين :صراع ديني أم حضاري؟ . Récupéré sur وكالة القدس للانباء :

https://alqudsnews.net/post/120247/%D8%A7%D9%84%D8%B5

مصطفى ,أ ,2023) .أكتوبر .(26ليست حربا دينية . Récupéré sur

https://www.skynewsarabia.com/blog/1664937-

معلا ,س .ا ,2025) .مارس .(06إسرائيل تحول الصراع دينيا فهل سيكون الفلسطينيون في المربع الخاطئ والخاسر؟ . Récupéré sur

https://www.alquds.co.uk/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A7%D9%84/